

دولة أبو سمير

بداية ، اسمح لي أن أرحب باسمك ، وباسمي ، بأصحاب الدولة والمعالي والعطوفة والسعادة الحضور ، في هذا الحفل الرمزي الذي يقيمه مجلس الأعيان تكريما لدولتك ، واعترافا صادقاً منا جميعاً بالمكانة المرموقة التي تحظى بها في أوساط الحياة السياسية والعامّة في الأردن ، هذه المكانة التي ستبقى في أذهاننا جميعاً لأجيال وأجيال . فأنت أحد رجالات الأردن الذين عملوا ، على امتداد خمسة عقود ، بجد وإخلاص في عدد من مواقع صنع القرار ، وفي تقرير سياسات الأردن الداخلية والخارجية . وكنت قريباً من جلالته المغفور له الحسين العظيم ، عندما كان الأردن يمر بأحلك الأوقات وأشد الأزمات . وبهدي من رؤى الحسين الثاقبة ، كانت آراؤكم السديدة ، وثقافتكم السياسية خير عون على اجتياز هذه العواصف العاتية ، وصولاً بالأردن إلى شاطئ الأمان . وعندما انتقلت الراية إلى صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ، كنت أيضاً قريباً منه ، تسدي بروح المسؤولية نفسها الرأي والمشورة . هكذا بنى الأردن بجهد وصدق وتفاني كل أبنائه ، كباراً وصغاراً ، بمختلف شرائحهم الاجتماعية ، وعلى امتداد كل مناطق الجغرافية ، حتى أصبح ، وبرغم ندرة موارده ، معجزة نفاخر بنموها ، وأمنها ، واستقرارها ، وقدرتها على البقاء وعلى الاستقرار ، المنطقة العربية والدنياً طبعاً ، كانت ، وما تزال ، هناك مخاطر كثيرة تحيط بالأردن . ولقد تغلبنا عليها ، وسوف نبقى كذلك ، بفضل تماسك جبهتنا الداخلية وقوة نسيجنا الاجتماعي ومثابته . فنحن قادرون على صنع مستقبلنا ، كما صنعناه في الماضي .

دولة أبو سمير ،،

لا أقول هذا مجاملة لك ، أوبسب المودة والعلاقة القديمة التي نشأت بيننا ، بل أقول ذلك بموضوعية وصدق . واسمح لي هنا أن أستذكر ، بحضور إخواني وأخواتي الأكارم كيف بدأت حياتي في الخدمة العامة معك عندما طلبت مني أن أصبح وزيراً للأرض المحتلة في الحكومة التي شكلتها عام 1973 ، ثم وزيراً للخارجية عام 1985 .

وأعترف أمام الجميع (انك تحملتني) مرات ومرات عندما كنا نختلف حول بعض المواقف والسياسات . وقد أكملنا طريقنا سوية إلى أن وصلت إلى هذا اليوم الذي يشرفني أن أكون فيه على رأس زملائك وأصدقائك ومحبيك في حفل تكريمي لك بسيط ورمزي .

وبتواضع شديد أقول لك شكرا . وسيكون زملاؤك القدامى والجدد في مجلس الأعيان عوناً للوطن والملك ، يحملون الأمانة التي تولوها ، محافظين على الدستور بمفاهيمه السياسية ، وبنصوصه وثوابته . وسنبقى دائما وأبدا في خدمة العرش الهاشمي ، وصاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ، وفي خدمة الأردن الحبيب الغالي والشعب الأردني النبيل .

أتمنى لدولة أبو سمير العمر المديد والصحة ، وأتمنى أن تحظى مع عائلتك وأحفادك بالسعادة والسرور والهناء ، مع دعائي إلى المولى العلي القدير أن تبقى لنا منهدا للحكمة والخبرة والرأي السديد . وشكرا .